Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشويه ، وجعلوا للشاعر ان يكذب ، وجعلوا الكذب من غاية الفن فكأنهم كانوا يؤكدون ما تذرع به افلاطون حين اعرض عن الشعر ، بيد ان ما اعتبره هو عيباً اعتبروه هم فناً .

وربما كان وقوع النقد بين قطبي الصدق والكذب ، هو ما افضى بالنقاد الى إيثار جانب الكذب ظناً منهم ان الصدق قرين المألوف ، فلقد اجمع البلاغيون على ان الخبر اما صادق ، واما كاذب ، ثم اختلفوا في التفسير ، وانتهوا الى ان الخبر الصادق هو ما طابق حكمه الواقع والكاذب هو ما لم يطابق الواقع ، اما مطابقة الواقع ، فقد فهمت على انها ابتذال ، فبقي ان عدم المطابقة هو الابداع ، والغريب انه كان ينبغي لهم ـ قياساً على ايثارهم مطابقة التشبيه ـ ان يؤثروا مطابقة الواقع ، فيطلبوا الصدق ، بيد انهم ظنوا ان مطابقة الواقع لا تقتضي ابداعاً ، ومن ثم فان الابداع يقتضي غلوا وربما كان مرد ذلك ايضاً ان مفهوم الشعر يتعلق بتصوير مثل مجردة ، اكثر مما يتعلق بالتعبير عن مشاعر ذاتية حقاً ان الغلو في تصوير المثل المجردة على نحو كاذب امر غير مقبول ، وانما قبله النقاد ـ بل حضوا عليه ـ لانه يؤدي الى الاغراب فكأنهم اذ انكروا الاغراب في التشبيه قبلوه في غير التشبيه وها هنا فقد فاتهم مبدأ كان يمكن ان يخلصهم من ثنائية الصدق والكذب ، وهو مبدأ قال به الجاحظ حين ذهب الى ان من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب ، وطبعاً ، ان البلاغيين الذين نظروا في الامر نظرة منطقية ، لا نظرة فنية انكروا مذهبه هذا ، وافاضوا في الرد عليه قال القزويني في «الايضاح» (اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما ، ثم اختلفوا ، فقال الاكثر منهم : صدقه مطابقة حكمة للواقع ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور ، وعليه التعويل . . . وانكر الجاحظ انحصار الخبر في القسمين ، وزعم انه ثلاثة اقسام : صادق ، وكاذب ، وغير صادق ولا كاذب لان الحكم اما مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر له